Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 3 Article 7

7-4-2018

الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك وعلاقتها بمقصدها

Cosmos Scientific Indications in Surat al-Mulk and their Connection with its Aim

Abdul Majeed Mas-houj Al-Anzi
-, awaw0546@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Anzi, Abdul Majeed Mas-houj (2018) "الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك وعلاقتها بمقصدها Cosmos Scientific Indications in Surat al-Mulk and their Connection with its Aim," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14: Iss. 3, Article 7.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Al-Anzi: ???????? ??????? ????????? ?? ???? ????? ???????? ??????? Cosmos Scientific Indications in Surat al-Mulk and their Connection with its Aim

الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك وعلاقتها بمقصدها

أ. عبد المجيد مسهوج العنـزي*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٧/٣٠م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/١٠/١٧م

ملخص

تناولت الدراسة البحث في الإشارات العلمية الكونيَّة، الواردة في سورة الملك، ومدى علاقتها بمقصد السورة، حيث أكَّدت الدِّراسة أنَّ هذه الإشارات جاءت موافقة لمقصد السورة الرَّئيس، ومرتبطةً به ارتباطاً وثيقاً، ومعزِّزة له؛ وذلك باستخراِج الإشارات العلمية الكونية في السورة، وبيان دلالاتها ومعانيها، وعرض أقوال المفسرين فيها، والوقوف على التفسير العلمي للإشارة، ومن ثمَّ التوصُّل لمقصد السورة، واستنباط العلاقة بينه وبين الإشارات فيها.

الكلمات الدَّالَّة: سورة الملك، التفسير، الإعجاز العلمي.

Abstract

This study tackles the cosmos scientific indications which were mentioned in Surat al-Mulk, and how extant they are connected to the Surah's aim. In fact there are many indications in this sense, the researcher has extracted them from the text, and he gave their indications and meanings, the Interpreters' opinions on it, and to give the scientific interpretations of them.

After that the researcher has clarified the aim of the chapter and the relationship between it and the scientific indications mentioned there.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النَّبي الأمِّيِّ الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطَّاهرين، وصحابته الغرُّ الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فقد تحدَّى الله ﷻ الإنس والجن بالقرآن الكريم، بما فيه من إعجازٍ بياني، وتشريعي، وتاريخي، وبأخباره الغيبيَّة، قال تعالى: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾**[٨٨: الإسراء].

وما يزال القرآن الكريم معجزاً للأمم في كل عصرٍ من العصور، حتى يرث الله ﷻ الأرض وما عليها، وقد امتاز هذا العصر بثورة علميَّة هائلة، في شتَّى الميادين والأُفق، فجاء القرآن الكريم بإعجازه العلمي– الذي فاق العلم الحديث – متحدِّياً ومعجزاً لعلماء العصر.

ومن أشكال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: الإشارات العلميَّة والكونيَّة المبثوثة في آياته، وقد أخذ أهل العلم يبحثون عن ماهية هذه الإشارات العلمية، التي أشارت إليها الآيات الكريمة، دون البحث عن العلاقة بينها، وبين مقصد السورة العام التي ذكرت فيها.

* باحث.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

وقد جاء في سورة الملك، إشارات علميَّة كونيَّة سماويَّة عدَّة، وأخرى أرضيَّة، ودراستي هنا، ستكون في البحث عن المناسبة اللطيفة، والعلاقة الحميمة بين تلك الإشارات، ومقصد السورة الكريمة. والله الموفق.

مشكلة الدراسة.

جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

الأول: ما الإشارات العلمية الكونيَّة التي حوتها سورة الملك؟

الثاني: ما مقصد سور الملك وعمودها الرئيسي؟

الثالث: ما أقوال المفسرين المتقدمين والمتأخرين في تفسير الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك؟

الرابع: ما علاقة مقصد سورة الملك بالإشارات العلمية الكونيَّة فيها؟

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

أولاً: استخراج الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك.

ثانياً: الوقوف على مقصد سور الملك.

ثالثاً: بيان أقوال المفسرين المتقدمين والمتأخرين في تفسير الإشارات العلمية الكونيَّة في سورة الملك.

رابعاً: الكشف عن العلاقة بين مقصد سورة الملك والإشارات العلمية الكونيَّة فيها.

منهج الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مناهج:

أولاً: المنهج الاستقرائي: حيث سيقوم الباحث باستقراء الإشارات العلمية في سورة الملك.

ثانياً: المنهج التحليلي: حيث سيقوم الباحث بتحليل دلالات الإشارات لُغويَّاً، والمقارنة بين أقوال المفسرين في الإشارات، والتفسير العلمي لها.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي: حيث يستنتج الباحث العلاقة بين مقصد السورة والإشارات العلمية التي وردت فيها.

الدراسات السابقة.

أولاً: رسالة دكتوراه للطالب: راجي محيسن الهلالات" بعنوان "العلاقة بين مقاصد السور والإشارات العلمية فيها" "الجزء الثلاثون أنموذجاً" وتمت مناقشتها في الجامعة الأردنية – قسم أصول الدين، وكانت دراسته في الجزء الثلاثين فقط. لم أطَّلع على دراسة علمية أفردت البحث في موضوع العلاقة بين مقصد سورة الملك والإشارات العلمية فيها.

خطة الدراسة.

وجاءت الدِّراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، ثمَّ الخاتمة المتضمِّنة للنَّتائج.

المبحث الأول: الإشارات العلميَّة الكونيَّة السماويَّة في السورة. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: السماوات السبع الطِّباق.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7

المطلب الثاني: نفي الفطور عن السماوات.

المطلب الثالث: زينة السماء وحرسها.

المبحث الثاني: الإشارات العلمية الكونيَّة الأرضيَّة. وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تذليل الأرض.

المطلب الثاني: الخسف والمور.

المطلب الثالث: الريح الحاصب.

المطلب الرابع: غور الماء.

المبحث الثالث: مقصد سورة الملك وعلاقته بإشاراتها. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: مقصد سورة الملك.

المطلب الثاني: العلاقة بين مقصد سورة الملك وإشاراتها.

المبحث الأول:
الإشارات العلميَّة الكونيَّة السماويَة في السورة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السماوات السبع الطباق.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ**﴾[٣: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

الأصل الثلاثي من كلمة (طباقا) هو (طبق)، يقول ابن فارس: "الطاء والباء والقاف أصلٌ صحيحٌ واحد، وهو يدلُّ على وضع شيء مبسوط على مِثْله حتى يُغطِّيه. ومن ذلك الطَّبَق. تقول: أطبقْت الشيءَ على الشيء، فالأول طَبَق للثاني"(١). والسماوات الطِّباقُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لمُطابَقة بَعْضِهَا بَعْضًا، أَي: بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَقِيلَ: لأَن بَعْضَهَا مُطْبَق عَلَى بَعْضٍ"(٢)

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

جاءت أقوال المفسرين متقاربة في تفسير معنى الطباق، فأكثرهم قالوا: طبقا على طبق يعني: بعضها فوق بعض، كل سماء مقببة على الأخرى، وسماء الدنيا كالقبة على الأرض(٣)، وقال بعضهم بأنها مطابقة بعضها فوق بعض، من طابق النعل إذا خصفها طبقاً على طبق(٤)، بمعنى: أنَّها متشابهة، لا يوجد بينها اختلاف. ثمَّ تساءل ابن كثير عن كيفيَّة هذه الطباق، فقال: "وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض أو متفاصلات بينهن خلاء، فيه قولان: أصحهما الثاني كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره"(٥). وممكن أن يُجمع بين الأقوال، بأن يُقال: إنَّها طباقاً بعضها فوق بعض، وكذلك هي متشابهة في شكلها وزينتها ونجومها وأقمارها، وغير ذلك.

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

جاء ذكر السماوات السبع في القرآن الكريم في سبع آيات(٦)، وتكرار الإشارة إلى سبع سماوات في سبع آيات لا بد أن يكون له قصد، لا مجرد التعبير عن التعدد.

ووصف (طباقاً) معناه متطابقة حول مركزٍ واحد، يُغلِّف الخارج منها الداخل فيها، وليست طباقاً بمعنى طبقات بعضها فوق بعض بهيئةٍ أفقيَّة كما تصوَّرها بعضهم من قبل، فالسماء الدنيا محيطة بالأرض إحاطة قشرة البيضة بها، وكذلك السماء الثانية محيطة بالأولى، والثالثة محيطة بالثانية، وهكذا جميع السماوات(٧).

وإننا في زمن العلم والتقنية الذي نعيشه اليوم، لا ندرك من السماوات السبع إلا جزءاً محدوداً من السماء الدنيا، والنجوم هي وسيلــة الإنسان؛ للتعرف على الجزء المدرك من الكون. ومن قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**﴾[١٥-١٦ نوح] يتضح لنا أن السماوات السبع متطابقة حول مركز واحد، يغلف الخارج منها الداخل، وإلا ما كان جميع ما في السماء الدنيا واقعاً في داخل باقي السماوات، فيكون كل من الشمس والقمر واقعين في جميع السماوات السبع.

ويقدر قطر الجزء المدرك من الكون بأكثر من عشرين ألف مليون(أي عشرين بليونا) من السنين الضوئية، وتقدر السنة الضوئية بنحو (٩.٥) مليون مليون (تريليون) كيلو متر.

ويحصي علماء الفلك بالجزء المدرك من الكون مئتي ألف مليون مجرة من أمثال مجرتنا (درب التبانة)، بعضها أكبر، وبعضها أصغر منها، وتبدو المجرات بهيئة كروية كفقاعة الهواء، ومجرتنا على هيئة قرص مفلطح يبلغ قطره مئة ألف سنة ضوئية، ويبلغ سمكه عشر هذه القيمة (أي عشرة آلاف من السنين الضوئية)، وفيها نحو التريليون نجم كشمسنا (ألف بليون أو مليون مليون نجم)، وكما أن لشمسنا توابع، فبالقياس لابد أن يكون لكل نجم كذلك توابع.

وهذا الجزء المدرك من الكون مستمر في الاتساع(٨) منذ لحظة الخلق الأولى للكون، وإلى أن يشاء الله، وذلك بمعدلات فائقة، تتباعد بها المجرات عن مجرتنا (درب التبانة) وعن بعضهابعضاً، بسرعات تكاد تقترب أحيانا من سرعة الضوء (المقدرة بنحو ثلاثمئة ألف كيلو متر في الثانية)، وعلى ذلك، فإننا كلما طورنا من أجهزة الرصد والقياس، وجدنا هذا الجزء من أطراف الكون المدرك، قد تباعد واختفى عن إدراكنا، ولذا، فإن الإنسان سوف يظل محصورا في حيز محدد من السماء الدنيا، عاجزا كل العجز، عن إدراك حدود السماء الدنيا، فضلاً عما فوقها.(٩) فسبحان الله –الخالق العظيم– الذي قال في محكم آياته: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[الذاريات: ٤٧]، ثمَّ يأتي الآن العلم التَّجريبي –بعد هذه المدَّة الطويلة– فيكشف صدق ما نزل به الوحي.

المطلب الثاني: نفي الفطور عن السماوات.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ**﴾[٣: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

الفطور من الْفَطْرُ: وهو الشَّقُّ، يُقَالُ: فَطَرَهُ فَانْفَطَرَ(١٠) "وانفطر الثَّوْب وتفطَّر، أي: انشقّ. وتَفَطَّرتِ الجبالُ والأرض: انصدعت. وتفطرت يده، أي: تَشَقَّقَت." (١١) ويطلق الانفطار على كل شيء يتصدَّع ويتشقق ويتمزَّق.

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

جاءت التفاسير مبيِّنة للآية الكريمة، بالمعنى اللغوي للانفطار، قال الخازن وغيره: "هل ترى من فطور، أي: من شقوق وصدوع"(١٢) وأضاف ابن الجوزي لفظة أخرى، وهي عدم الفروج(١٣). ويكاد يكون إجماع من المفسرين على هذا المعنى، مع

اختلاف بسيط في الألفاظ[١٤] ودلل ابن عاشور على إحكام خلق السماء، ودقَّة حبكها، بفناء الكون عند انفطار السماء، قال: "لا يسعك إلا أن تعترف بانتفاء الفطور في نظام السماوات فتراها ملتئمة محبوكة لا ترى في خلالها انشقاقا، ولذلك كان انفطار السماء وانشقاقها علامة على انقراض هذا العالم ونظامه الشمسي"[١٥] وهذا في قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾[١: الانشقاق]، وقوله: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾[١: الانفطار].

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

عندما بدأ العلماء باكتشاف الكون، ظنُّوا بأنَّه مليء بالفراغ، ولكن بعدما تطورت معرفتهم، وجدوا أن السماء بناء محكم التشييد، دقيق التماسك والترابط، وليست فراغاً كما كان يعتقد، وقد ثبت علمياً، أن المسافات بين أجرام السماء مليئة بغلالة رقيقة جداً من الغازات التي يغلب عليها غاز الإيدروجين، وينتشر في هذه الغلالة الغازية بعض الجسيمات المتناهية في الصغر من المواد الصلبة على هيئة غبار دقيق الحبيبات، يغلب على تركيبه ذرات من الكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والتيتانيوم، والحديد بالإضافة إلى جزيئات من بخار الماء، والأمونيا، والفورمالدهايد، وغيرها من المركبات الكيميائية.

وبالإضافة إلى المادة التي تملأ المسافات بين النجوم، فإن المجالات المغناطيسية تنتشر بين كل أجرام السماء؛ لتربط بينها في بناء محكم التشييد، متماسك الأطراف، وهذه حقيقة لم يدركها العلماء إلا في القرن العشرين، بل في العقود المتأخرة منه.

وقرَّر العلماء أن الكون مليء بالمادة العادية المرئية، والمادة المظلمة التي لا تُرى، أي: لا وجود للفراغ أو الشقوق أو الفروج فيه.

وفي مطلع الألفية الثالثة دخل علم الفضاء عصراً جديداً باستخدام السوبر كومبيوتر[١٦]، عندما قام العلماء برسم مخطط للكون ثلاثي الأبعاد، وقد كانت النتيجة اليقينية التي توصل إليها العلماء: هي حقيقة أن كل شيء في هذه الكون يمثل بناءً محكماً.

وعلماء الفلك اليوم، يطلقون على مادة الكون مصطلح (النسيج الكوني)، فإذا نظرنا إلى الكون من الخارج، رأينا نسيجاً رائعاً متماسكاً، ومحبوكاً بدقة فائقة، يتألف من آلاف الملايين من المجرات والغبار الكوني، وأشياء يعجز العلم حتى الآن عن إدراكها[١٧]، وهو ما أثبتته الدراسات المتأخِّرة في مجال علم الفلك والفيزياء الفلكيَّة[١٨] فسبحان الله الذي بنى فأحكم البناء، وتحدَّى الخلق – بكل إمكانيَّاتهم – أن يجدوا خللاً أو عيباً فيه، ولو أداموا النظر مرَّة بعد مرَّة، قال تعالى: ﴿**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ**﴾[٣: الملك]، والنَّتيجة معلومة، كما وصف ذلك ربُّ السماء في قوله: ﴿**يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ [٤: الملك] كليل حقير، لا يرجع بشيء.

المطلب الثالث: زينة السماء وحرسها.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾[٥: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

جاء في هذه الإشارة لفظان اثنان: (الزِّينة) و(الرجم).

فالزِّينة من "(زين) الزاء والياء والنون أصلٌ صحيح يدلُّ على حُسن الشيء وتحسينه"[١٩]. وهو نقيضُ الشَّيْنِ. والزِّينة

جامعٌ لكُلِّ ما يتزيّن به، يقال: زانه الحُسْنُ، يزينه زَيْنا. وازدانتِ الأرضُ بعُشبِها، وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ[٢٠]. ومن ذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾**[٦: الصافات]، وقوله تعالى: **﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾**[١٦: الحجر].

أمَّا الرجم من "(رجم) الراء والجيم والميم أصلٌ واحدٌ يرجِع إلى وجهٍ واحد، وهي الرَّمْي بالحجارة، ثم يستعار ذلك"[٢١]. أي: ممكن أن يكون الرجم بالحجارة أو بغيرها ممَا يرُجِمَ بِهِ، وَالْجَمْعُ رُجومٌ، ومن ذلك النُّجُومُ الَّتِي يُرْمَى بِهَا[٢٢]. يقول الراغب الأصفهاني: "وقال في الشّهب: **﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾**[٥: الملك]"[٢٣].

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

جعل الله النجوم –على اختلافها في النور والضياء– زينة للسماء وجمالا ونورا؛ فإنه لولاها لكانت السماء سقفا مظلماً، لا حسن فيها ولا جمال[٢٤]. "فقد زُينت السماء بكواكب مضيئة بالليل، كما يزيّن الناس منازلهم ومساجدهم بالسّرج، ولكن، أنّى لسرج الدنيا أن تكون كسرج الله؟"[٢٥] وأمّا كونها رجوماً للشياطين، فيرى بعض المفسرين، أن المصابيح التي زيّن الله بها السماء الدنيا، لا تزول عن مكانها، ولا يرجم بها، بل، ينفصل من الكواكب شهاب يُرجم به الجنيّ[٢٦]. وهذا "جارٍ على طريقة إسناد عمل بعض الشيء إلى جميعه، مثل إسناد الأعمال إلى القبائل؛ لأن العاملين من أفراد القبيلة"[٢٧]

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

من المسلَّم به أن الكون مليء بالدخان، والدخان به الغاز والتراب الذي تتشكل منه النجوم، والتراب عبارة عن ذرات من الكربون والسيليكون، وقد صُورت كسدم وسحب منتشرة في جميع أرجاء الكون، والسدم هي أجنة لنجوم جديدة. وجميع علماء الفضاء يقررون أن الكون كان وما زال مليئاً بغاز حار، ثم تبرَّد، وأول ما تشكل منه النجوم. والقرآن يقرر، بأن السماء أو الكون كان دخاناً، ثم زيَّن الله السماء بالنجوم، وسمَّاها المصابيح، كما ذكر تبارك وتعالى.

ومن هذه المصابيح: قلب العقرب وهو فوق عملاق أحمر، كابيلا –وهو نجم ثنائي أصفر عملاق، وآركتوروس– وهو نجم برتقالي عملاق، والذنب – وهو نجم أبيض فوق عملاق حار جدا[٢٨] "فإذا نظرنا إلى منظر النجوم في الليلة المظلمة، وهي ترصّع السماء، فتأمَّل في جمالها، ونظامها، وتجمُّعاتها، وألوانها، باعتبارها مصابيح السماء"[٢٩].

"والعلماء أخيراً، صوَّروا انفجار عدد من نجوم السماء، على هيئة ورود حمراء لامعة، ويقول ربُّنا ﷻ في القرآن الكريم: **﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾**[٣٧: الرحمن]، والحقيقة، أن من الأشياء المبهرة جدًّا، أن يُعلِّق الغربيُّون على الصور، بتعبير باللغة الإنجليزية، لا تخرج ترجمته عن الوصف القرآني"[٣٠] بأنَّها كالوردة.

والكون مليء بالحرس الشَّديد، يقول العلماء: إنَّ الشهب الساقطة على الأرض أنواع ثلاثة: حديدية، وصخريَّة، وصخريَّة يختلط فيها الحديد[٣١] "ولا تظهر الشهب إلَّا عندما تحترق؛ بالاحتكاك في جو الأرض، أمَّا في الفضاء، فتكون غير مرئيَّة؛ حيث لا يتوافَّر الهواء الكافي لحرقها، فتنطلق هائمة في الفضاء، وتملأ بذلك السماء خارج الغلاف الجوي، وتشكل خطورة على رواد الفضاء، فالشهاب الذي وزنه جرام واحد فقط، ويسير بسرعة ٢٥كم/ث، يحمل طاقة أكبر من رصاصة البندقيَّة، ولقد هشَّمت الشهب أجهزة سفينة الفضاء إكسبلورر الأمريكية، والشِّهاب –حقًّا– شواظ من نار، قد يصادفنا عند ارتياد الفضاء"[٣٢].

وكذلك النَّيازك، تتألَّف ما يقارب جميع كتلتها من الحديد، وعند اصطدامها بسطح الأرض؛ تسبب تدميراً كبيراً، وحرائق هائلة، وزلازل مدمِّرة، وفجوات عميقة على سطح الأرض[٣٣]، وبقوَّة تدميريَّة تعادل (١٠٠.٠٠٠) ضعف القنبلة الهيدروجينيَّة[٣٤].

المبحث الثاني:
الإشارات العلمية الكونيّة الأرضيّة. وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تذليل الأرض.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[١٥: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

الذلول بمعنى الذُّلُّ، وهو مصدر الذَّلُول أي: المُنْقاد من الدوابِّ[٣٥] وقولنا: "وَطَرِيقٌ مُذَلَّل إِذا كَانَ مَوْطُوءاً سَهْلًا"[٣٦]. "فالذُّل: ضِدّ العِزّ ...؛ لأنّ العزّ من العَزَازِ، وهي الأرض الصُّلْبة الشديدة، والذِّلُّ خلاف الصُّعوبة"[٣٧]. وقيل إنَّ الذُّلَّ ما كان عن قهر[٣٨].

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

جاء "في وصف الأرض بالذلول أقوال: أحدها: إنه –تعالى– ما جعلها صخرية خشنة، بحيث يمتنع المشي عليها، كما يمتنع المشي على وجوه الصخرة الخشنة. وثانيها: إنه –تعالى– جعلها لينة، بحيث يمكن حفرها، وبناء الأبنية منها كما يراد، ولو كانت حجرية صلبة؛ لتعذر ذلك. وثالثها: إنها لو كانت حجرية، أو كانت مثل الذهب أو الحديد؛ لكانت تسخن جداً في الصيف، وكانت تبرد جداً في الشتاء، ولكانت الزراعة فيها ممتنعة، والغراسة فيها متعذرة، ولما كانت كفاتا للأموات والأحياء. ورابعها: إنه –تعالى– سخرها لنا؛ بأن أمسكها في جو الهواء، ولو كانت متحركة على الاستقامة، أو على الاستدارة؛ لم تكن منقادة لنا"[٣٩].

وعلى هذا المعنى توافقت أقوال المفسِّرين، بأن الله ﷻ جعلها سهلة لا يمتنع المشي فيها؛ لحزونتها وغلظها[٤٠].

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

جاء ذكر فرش الأرض، وبسطها، وتمهيدها، وتوطئتها، وتسويتها، وتذليلها في عشر آيات[٤١] من آي القرآن الكريم، والعلم الحديث، يكشف لنا كلَّ يوم، عن وجوه تذليل الأرض للإنسان، قال علماء الجيولوجيا: لو زادت طبقة القشرة الأرضيَّة، عمَّا هي عليه الآن بضع كيلو مترات؛ لاستهلكت الأكسجين الموجود على سطح القشرة الأرضية، وما بقي منه شيء يستخدمه الإنسان، ولما توافَّرت له الحياة[٤٢] وهنا تتجلَّى لنا العناية الرَّبَّانيَّة، في خلق القشرة الأرضيَّة بمقدار معيَّن يناسب الحياة البشريَّة.

ومن وجوه تذليل الأرض أيضاً، ما اكتشفه علماء الجيولوجيا اليوم، أن الأرض متصدِّعة بشقوق قسَّمتها إلى قارَّات، واكتشفوا أيضاً، صدوعاً كبيرة في أعماق المحيطات، وهذه الصدوع تحيط بالأرض جميعاً، يصل طول كثير منها إلى مئات الكيلومترات، ويصل عمقها من (٦٥–١٥٠) كم، ويخرج منها الحمم البركانيَّة، ولولا هذه الصدوع؛ لانفجرت الكرة الأرضية، مثل انفجار القنابل الهيدروجينيَّة والذَّريَّة[٤٣] ولم تكن الأرض قابلة للسكنى دون هذه الصدوع؛ فهي سببٌ في تشرُّب الغازات، من الغلاف الجوي والغلاف المائي للكرة الأرضية؛ كما أنَّها سببٌ في تكوين الجبال وإخصاب التربة بالمعادن بانتظام[٤٤].

وثبت أن القارات تبدأ بسلاسل جبليَّة شديدة الوعورة، قاسية التضاريس، لا تصلح لزراعة، ولا لصناعة ولا لانتقال، ولا لعمران، ثم يسخِّر الله –تعالى– عمليات التجوية المختلفة، وعمليات الحتِّ والنَّقل والتعرية والترسيب؛ بواسطة كل من: الرياح

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

والمياه الجارية والجاذبية الأرضية، في تفتيت وتعرية التضاريس، من السلاسل والاحزمة الجبلية، ومجموعاتها المعقدة؛ وتحويلها الى تلال متوسطة الارتفاع، يتمُّ بريها إلى سهول منبسطة مع الزمن، كما يتمُّ شقُّها بواسطة أودية عميقة، تجري فيها الأنهار، وتحمل رسوبياتها إلى السهول والمنخفضات.

كذلك، فإن العمليات الداخلية، مثل: الهزات الأرضية، والثورانات البركانية، وغيرها من حركات الصهارات الصخرية، والحركات البانية للجبال؛ تؤدي دوراً مهماً في إعداد سطح الأرض، لدورة تضاريسية جديدة، تتعرض لعوامل التعرية المختلفة مرَّة أخرى، وهكذا تبقى في دورة مستمرَّة.[٤٥] وهذا كلُّه من رحمة الله وكرمه، في تذليل الأرض للإنسان؛ لتوافق عيشه، واستعمارها وإقامة شرع الله فيها.

المطلب الثاني: الخسف والمور.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[١٦: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

جاء في هذه الإشارة لفظان اثنان، (الخسف) و(المور)، فالخسْف، من خَسَفَ: "الخاء والسين والفاء أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على غموض وغُؤور، فالخَسْف والخَسَف غموضُ ظاهرِ الأرض"[٤٦]. حَتَّى يغيب ظَاهرها، وَخسْف الأَرْض[٤٧] سُؤُوخُها بِمَا عَلَيْهَا... وإلْحاقُ الأَرض الأُولى بالثانية[٤٨] وأمَّا المَوْر، من مَارَ، أي: "تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ كَمَا تتكفأُ النَّخْلَةُ العَيْدانَةُ"[٤٩] وهو الجريان السريع[٥٠] ويقال عن نتف الصُّوفِ: مور[٥١] وهو الأقرب لمعنى المور.

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

إذا تتبَّعنا أقوال المفسِّرين في تفسير الخسف والمور، نجد تقارباً واضحاً بينهم، يقول الخازن وغيره: "فإذا هي تمور، أي: تتحرك بأهلها، وقيل: تهوي بهم، والمعنى: أن الله تعالى يحرِّك الأرض عند الخسف بهم، حتى يقلبهم إلى أسفل، وتعلو الأرض عليهم، وتمور فوقهم، أي: تجيء وتذهب"[٥٢]. وتدور[٥٣] "وتتموج كما يذهب التراب الموَّار"[٥٤].

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

لقد أدَّت الدراسات الجيولوجيَّة للأرض إلى استنتاج أن باطن الأرض يحتوي في المركز على حديد في حالة صلبة، رغم درجة الحرارة العالية، حيث تصل درجة الحرارة إلى (٤٠٠٠) درجة؛ وذلك لارتفاع الضغط، وتقول الدِّراسة: إنَّه يوجد حول الحديد الصلب طبقة أخرى سهلة، من الحديد السائل، تليها طبقة سميكة من صخور كثيفة ليِّنة، تدعى: الغلاف أو الرِّداء، تليها طبقة سطحيَّة صخريَّة رقيقة نسبيَّاً تدعى: القشرة، وهي الطبقة التي نعيش عليها[٥٥]، ولهذا فإنَّ الطَّبقات الدَّاخليَّة للأرض، كثافتها أكبر من الطَّبقات الخارجيَّة السطحيَّة، وعليه، فإنَّ أهم الطبقات الداخليَّة للأرض هي طبقة الحديد السائل، كما قرر الخبراء الدَّارسون لهذا الكوكب، ويفترض أنَّ الطبقات السفلى من هذا الحديد السائل، أعلى حرارة من الطبقات العليا؛ مما يؤدِّي إلى حدوث تيَّارات حمل في اتِّجاه رأسي.

وبما أنَّه يوجد اختلاف في سماكة طبقة القشرة الأرضيَّة، وطبقة الغطاء؛ ففي أثناء دوران الأرض حول نفسها، يحدث اضطراب أو تصدُّع أو تزلزل، في طبقة القشرة الأرضيَّة، وبما أنَّ الطَّبقة القشريَّة الصلبة التي نعيش عليها، فوق طبقة الغطاء اللزجة؛ فهي قابلة أن تمور وتضطرب[٥٦].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7 8

وقد كان يُظن في الماضي أن الزلازل تقتصر على أجزاء معينة من الأرض، ولكن بعد تطور أجهزة القياس، تبين أن جميع أجزاء الأرض تعاني من اهتزازات وتصدعات؛ تنتج عن هذه الهزات، حتى أعماق البحار، في قاع المحيطات، بل إن القشرة الأرضية بأكملها، عبارة عن: مجموعة من الألواح تقترب وتبتعد عن بعضها.

وقد تحدث مئات الهزات يومياً ولا نحسُّ بها، إلا إذا تجاوزت قوة معينة، تحددها مقاييس الهزات الأرضية[٥٧]. فباطن الأرض لزج ومضطرب، ولكن الله ﷻ حفظ لنا الأرض من أن تميد بنا، فتفسد علينا معاشنا، بفضله ورحمته.

المطلب الثالث: الريح الحاصب.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا**﴾[١٧: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

الحاصب من "(حصب) الحاء والصاد والباء أصلٌ واحد، وهو جنسٌ من أجزاء الأرض، ثم يشتقّ منه، وهو الحصباء، وذلك جنسٌ من الحَصَى. ويقال: حَصَبْتُ الرّجلَ بالحَصبَاء. وريحٌ حاصب، إذا أثَتْ بالغُبار"[٥٨] والتُّرابَ[٥٩] وقشَّرت الْحَصَى عَن وَجه الأَرْض[٦٠]. والحَصْبُ: الرَّمي بالحَصْباء، أي: صِغار الحَصَى أو كِبارها[٦١].

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا**﴾[١٧: الملك].

أي: "ريحاً ذات حجارة كما فُعل بقوم لوط وأصحاب الفيل"[٦٢] والحاصب: "البرد وما جرى مجراه؛ لأنه في اللغة: الريح ترمي بالحصباء"[٦٣] "كأنها تقلع الحصباء لشدتها، وقيل: هو سحاب فيها حجارة"[٦٤].

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

جاء في تقرير عن أحد الرحلات الفضائيَّة الأمريكيَّة، وقد زُوِّد المكوك برادار له القدرة على اختراق التربة، فلمَّا مرَّ المكوك بصحراء الربع الخالي، صور مجرى نهرين جافَّين، كانا يصبَّان في بحيرة كبيرة، يزيد قطرها عن أربعين كيلومتراً، في جنوب شرق الربع الخالي، واكتشفوا بين النهرين وعلى ضفاف البحيرة عمراناً لا تعرف البشرية نظيراً له في ضخامته، وبعد مشورة العلماء أجمعوا على أنَّه (قصور إرم) التي وصفها القرآن، وفي أثناء إزالتهم الرمال عن المدينة، اكتشفوا قلعة على أسوارها، مقامة على أعمدة ضخمة عديدة، وصفها الله ﷻ بقوله: ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾[٧: الفجر].

وذكر التقرير أن هذه الحضارة لم يكن يدانيها في زمانها حضارة أخرى، قد طمرتها عاصفة رمليَّة غير عاديَّة.[٦٥] وهذا هو الريح الحاصب الذي أرسله الله ﷻ على قوم عاد، قال تعالى: ﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[العنكبوت: ٤٠]، وقال: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ**﴾[القمر: ١٩].

وربَّما تكون حبَّات الرمال التي تحملها الرِّيح الحاصب، شهباً أصلاً، حيث قال العلماء: إنَّ الشهب عبارة عن قطع غازيَّة معدنيَّة، وربَّما تكون في حجم حبَّات الرمل، تظهر في سماء الليل، تبهر الأنظار في شكل أسراب على هيئة ومضات من الضوء تنساب في خط أو مجموعة خطوط طويلة في أعالي جوِّ الأرض[٦٦]، وتسير هذه الحبَّات بسرعة كبيرة، وتصل طاقتها مقدار طاقة رصاصة البندقيَّة[٦٧].

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

المطلب الرابع: غور الماء.

جاءت هذه الإشارة في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾[٣٠: الملك].

أولاً: معنى الإشارة.

الغور من غَوَرَ، وهو المنهبط من الأرض، يقال: غار الرجل وأغار، وغارت عينه غورا، أي: ذهب ماؤها، وقوله تعالى: ﴿**مَاؤُكُمْ غَوْرًا**﴾[٣٠: الملك]، أي: غائرا[٦٨]، وذاهباً في الأرض "وغَوْرُ كلِّ شيء: بُعْدُ قَعْره"[٦٩]، وعُمْقه[٧٠]، "ويقال: غارَت الشَّمْسُ غِياراً: غابت"[٧١].

ثانياً: أقوال المفسرين في الإشارة.

قال الخازن وغيره: أي: قل لهم يا محمد ﷺ إن صار ماؤكم ذاهبا في الأرض[٧٢] لا تناله الدلاء[٧٣] فمن غير الله ﷻ يأتيكم بماءٍ كثيرٍ جارٍ؟ "إيماءً إلى أنهم يترقبهم عذاب الجوع بالقحط والجفاف، فإن مكة قليلة المياه، ولم تكن بها عيون ولا آبار قبل زمزم، كما دل عليه خبر تعجب القافلة من (جرهم) التي مرت بموضع مكة، حين أسكنها إبراهيم عليه السلام هاجر بابنه إسماعيل، ففجر الله لها زمزم، ولمحت القافلة الطير تحوم حول مكانها فقالوا: ما عهدنا بهذه الأرض ماء، ثم حفر ميمون بن خالد الحضرمي بأعلاها بئرا تسمى بئر ميمون، في عهد الجاهلية قبيل البعثة، وكانت بها بئر أخرى تسمى (الجفر) لبني تيم بن مرة، وبئر تسمى (الجم)، ولعل هاتين البئرين الأخيرتين لم تكونا في عهد النبي ﷺ فماء هذه الآبار هو الماء الذي أنذروا بأنه يصبح غورا"[٧٤]، والآية عامَّة لكل قوم وعصر.

ثالثاً: التفسير العلمي للإشارة.

إن قانون الجاذبية –والذي يعني: أن الأثقل ينزِل للأسفل، والأخف يصعد للأعلى– يحافظ على وجود الماء تحت سطح الأرض، وضمان تدفقه على شكل ينابيع، ولو أن كثافة الماء كانت أعلى مما هي عليه الآن؛ لغار الماء في الأرض، ولم يتمكَّن من التدفق من خلال الينابيع والأنهار، ولو أن كثافة الماء كانت أقل مما هي عليه الآن؛ لم يستطع الماء المكوث في الأرض، وذهب إلى السطح وتبخر، وهنا يتجلى قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ [٣٠: الملك]، فقد جعل الله ﷻ كثافة الماء مناسبة، لا زيادة فيها ولا نقصان.

وكذلك كمية الأمطار الهاطلة، مناسبة تماماً لطبيعة القشرة الأرضية، وسماكتها ونوعية صخورها وترابها. ولو أن كمية المياه المتساقطة على شكل أمطار، كانت أقل مما هي عليه؛ لغار الماء في الأرض أيضاً. وهنا نقف عند قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ**﴾[١٨: المؤمنون].

يقول العلماء: إن هنالك دورة للماء منتظمة ودقيقة، وحساسة جداً، تتكرر كل عام، ويكون في هذه الدورة كمية المياه المتبخرة من سطح الأرض، مساوية لكمية الأمطار المتساقطة.

ولو فرضنا أن هذه الدورة المائية اختلت قليلاً؛ فإن هذا سيؤدي إلى ذهاب الماء من الأرض. ولو أن هذا الماء المختزن بين صخور الأرض، كان له قابلية التفاعل معها؛ لنقصت كمية المياه المختزنة كل عام، وبالنتيجة؛ سوف يذهب الماء ولن نستفيد منه شيئاً، أي: ستتوقف الحياة على الأرض[٧٥]. ولكنَّ الله ﷻ أسكنه في الأرض، كما يسكن الإنسان في بيتٍ ويستقرفيه، فقد وصف الله ﷻ المياه الجوفيَّة بالسَّكن، حيث قال: ﴿**فَأَسْكَنَّاهُ**﴾[١٨: المؤمنون]، يعني: الاستقرار والاتِّزان في المسطَّحات المائيَّة، وقد تهاجر المياه الجوفيَّة، في الطبقات الصخريَّة الرسوبيَّة، إلى مسافات طويلة؛ بحيث تصبح هذه المياه غائرة، فلا

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7 10

يمكن للإنسان أن يصل إليها بأدواته[٧٦]. وتبارك الذي بيده الملك، فقد ضبط الماء بقوانين مقدرة ودقيقة، وبكميات محسوبةٍ موزونة، لا خلل فيها.

المبحث الثالث:
مقصد سورة الملك وعلاقته بإشاراتها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقصد سورة الملك.

سورة الملك من السور المكِّيَّة[٧٧]، وعلاقتها بما قبلها تكامليَّة؛ حيث خُتمت سورة التحريم بالصراع بين الإيمان والكفر؛ وما تمخَّض عنه من خسارة امرأة نوح وامرأة لوط، وانتصار امرأة فرعون، ثم جاءت سورة الملك؛ لتقرر أن نتيجة هذا الصراع، إنَّما تظهر على حقيقتها كاملة يوم القيامة[٧٨].

ولمعرفة مقصد سورة الملك الرئيسي، لابد أن ننظر أولاً إلى موضوعات السورة، وأغراضها العامَّة، وبالربط بينها يمكن حصر المقصد الخاص للسورة، فمن أغراضها: أنَّها ابتدأت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى، وتفرده بالملك الحق، وبخلق العوالم العليا، خلقا بالغاً غاية الإتقان، وأتبعه الأمر بالنظر في إتقان صنعه، الدالِّ على تفرده بالإلهية، والتذكير بمنَّة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وسعيهم فيها، ثمَّ خُتمت بالموعظة بقدرة الله على إفساد ذلك النظام، فيصبح الناس في كرب وعناء؛ ليتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها[٧٩].

ونرى بوضوح أنَّ افتتاحيَّتها "تدلُّ على إحاطته ﷻ وقهره، وتصرُّفه في ملكه على ما سبق به قضاؤه"[٨٠]. ثم بُنيت "السورة على التنبيه والاعتبار، ببسط الدلائل ونصب البراهين"[٨١] ومن خلال ما سبق، يقرب إلى أذهاننا مقصد السورة، يقول البقاعي: "ومقصودها: الخضوع لله؛ لاتصافه بكمال الملك، الدال عليه تمام القدرة، ... واسمها (الملك) واضح في ذلك؛ ولأن الملك محل الخضوع من كل ما يرى الملك. وكذا (تبارك)؛ لأن من كان كذلك، كان له تمام الثبات والبقاء، فكان له من كل شيء كمال الخضوع والاتقاء"[٨٢].

فعمود السورة إذن يدور في معاني الملك ومشتملاته، فإنَّ "معظم مقصود السورة: بيان استحقاق الله الملك"[٨٣] وأنَّه – تعالى – والمتصرِّف في خلقه، والقادر عليهم؛ فلا يفلت أحد من خلقه من سلطانه، يعزُّ هذا، ويذلُّ هذا، ويعطي هذا، ويمنع آخر؛ فالكلُّ محتاجٌ إليه، ذليلٌ بين يديه.

المطلب الثاني: العلاقة بين مقصد سورة الملك وإشاراتها.

قلنا إن مقصد سورة الملك: هو بيان استحقاق الله ﷻ كمال الملك، وكمال الخضوع له من كل شيء. وجاء في سورة الملك سبع إشارات علميَّة كونيَّة، كلُّها تدور في فلك مقصد السورة، وتعزِّزه وتقوِّيه، بل إن استحضرتها، وتأمَّلت ما فيها من إعجاز، نطق لسانك دون أن تشعر، بقول الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١: الملك].

فهذه الإشارات تكفي في دلالتها على مقصد السورة، فعظم السماء واتِّساعها، وما فيها من مجرَّات تبعد آلاف السنين الضوئيَّة، تُعجِز الإنسان عن إدراك حدودها، ثمَّ السماء الثانية مطابقة تماماً للسَّماء الدنيا، ومحيطة بها، ثمَّ الثالثة، فالرابعة، وهكذا إلى السابعة، هذا البناء المحكم الدقيق، الذي ليس فيه شقوق ولا فروج، بل نُسج وحبك بطريقة أبهرت العلماء، مما جعلهم يطلقون عليه (النسيج الكوني)، ولو رجع البصر مرَّات ومرَّات؛ ليجد خللاً أو عيباً، لانقلب بصره كليلاً خاسئاً.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

ثمَّ زيَّن السماء بنجومٍ مختلفة الأحجام، وبألوان زاهية تحيِّر العقول، وجعل هذه الزِّينة حرساً شديداً؛ بما ينفصل عنها من شهب ونيازك تملأ الكون، فسبحان الملك، الذي جعل الزِّينة حرساً في آن واحد.

ومن الإشارات الدَّالَّة على عظمة ملكه ﷻ خلقُ الأرض ذاتِ الصَّدع، وتذليلُها ببسطها وشقِّ السبل فيها، بعد أن كانت سلاسل جبليَّة صعبة، غير قابلة للسكنى، فمهَّدها وهيَّأ قشرتها للبناء والزِّراعة، وأخرج منها ماءها، وضبطه بنظامٍ دقيق، وكثافة ملائمة لجريانه على سطح الأرض، وأسكنه في باطنها، وحفظه من الغور والذهاب، وخلق الهواء وجعله ساكناً، ولو شاء لجعله عاصفاً حاصباً.

فسبحان الذي بيده الملك، أصلح لنا الأرض وكساها بثوبها الأخضر، الموشَّى بأصناف الثَّمرات، مختلفة الألوان والأذواق، وجعل فيها حدائق ذات بهجة، مع أنَّ سطحها عبارة عن صفائح طافية، على سائل من الحديد المنصهر، ولو شاء لخسفها بنا؛ فإذا هي تمور، فسبحان من خلق، وملك خلقه، وتصرَّف فيه كما يشاء، وكيفما يشاء، وأينما يشاء، في الوقت الذي يشاء.

ولو تأمَّلنا كلَّ إشارة من الإشارات وحدها؛ لوجدنا الصلة العميقة، بينها وبين مقصد السورة، والدِّلالة المشتركة بينهما، على عظمة الخالق، وسعة ملكه، وكمال قدرته، وقوَّة تدبيره لخلقه، بحكمة مطلقه، وتقدير دقيق؛ ممَّا يُجبُ الخضوع له، والتَّسليم لأمره، وخشيته في السِّر والعلن.

الخاتمة.

وبعد هذا البحث، في إشارات سورة الملك العلميَّة الكونيَّة، وعلاقتها بمقصد السورة، نتوصَّل إلى النَّتائج والتوصيات الآتية:

النتائج.

١- احتوت سورة الملك على سبع إشارات علميَّة كونيَّة، منها ثلاث إشارات كونيَّة سماويَّة، وأربعٌ إشارات كونيَّة أرضيَّة.

٢- اشتملت سورة الملك على أغراض عدَّة ومقاصد عامَّة، تُشكِّل بمجموعها وتكاملها؛ المقصد الرئيس للسورة وعمودها، الذي يدور في معاني الملك ومشتملاته، وبيان استحقاق الله الملك.

٣- كلُّ الإشارات العلميَّة الكونيَّة في سورة الملك، كانت تدور في فلك مقصد السورة، وتعزِّزه وتقوِّيه، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً، وتخدمه من جميع الجوانب؛ فكلُّ إشارة من الإشارات تنطق بعظمة الله –تعالى– وقدرته، وتشهد على سعة ملكه، ودقَّة صنعته.

التوصيات.

توصي الدراسة بأمور عدة، منها:

١- بذل مزيد من العناية، في الدراسات الخاصَّة بكتاب الله ﷻ والتي تعمِّق الإيمان في القلوب.

٢- بحث باقي السور؛ بربط إشاراتها العلميَّة الكونيَّة بمقاصدها.

٣- عدم الاقتصار على الإشارات العلميَّة الكونيَّة فقط، بل من المكن أن نبحث الإشارات العلميَّة، المتعلِّقة بالإنسان وتكوينه.

الهوامش:

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7

Al-Anzi: ???????? ??????? ????????? ?? ???? ????? ???????? ??????? Cosmos Scientific Indications in Surat al-Mulk and their Connection with its Aim

١٩٧٩م، ج٣، ص٤٣٩.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، دار صادر، بيروت، (ط٣)، ١٤١٤هـ، ج١٠، ص٢١٠.

(٣) ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص٣١٤. وينظر: البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٢٢٨، وينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ج٤، ص٣١٩.

(٤) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، (ط١)، ج٣٠، ص٥٨١. وينظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، (ط١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٥١١.

(٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط٢)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٨، ص١٩٧.

(٦) في السور التالية: [الإسراء: ٤٤]، [المؤمنون: ٨٦]، [فصلت: ١٢]، [الطلاق: ١٢]، [الملك: ٣]، [نوح: ١٥ .١٦]، [النبأ: ١٢]، كذلك جاءت الإشارة إلي السماوات السبع بالطرائق في آية واحدة [المؤمنون: ١٧].

(٧) ينظر: النجار، زغلول راغب، **مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة**، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٣٩١-٣٩٢. وينظر: يوسف، يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة**، دار ابن حجر، دمشق، (ط٢)، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٨) وقد تحدَّث الكحيل عن السَّماء واتِّساعها المستمر، ينظر: الكحيل، عبد الدايم، **كنوز الإعجاز العلمي**، كتاب إلكتروني، نشر موقع الكحيل، ص٤٠.

(٩) ينظر: النجار، **(من أسرار القرآن)**، جريدة الأهرام، الإثنين، ٢٦ من ربيع الأول ١٤٢٢هـ، (العدد: ١٢٥)، السنة ٤١٨٣٢، ص٢-٥. وينظر: النجار، زغلول راغب النجار، **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، مكتبة الشروق الدولية، (ط١)٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص٥١.

(١٠) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، دار بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٢٤١.

(١١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ص٤١٨.

(١٢) الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ج٤، ص٣١٩. وينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، **جامع البيان في تأويل القرآن** تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١١، ص٢٨٣.

(١٣) ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص٣١٤.

(١٤) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تحقيق: بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (ط١)، ١٤٢٢، هـ/٢٠٠٢م، ج٩، ص٣٥٧. وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن**

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

العظيم، ج٨، ص١٩٧. وينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى (ت ١٣٧١هـ/١٩٥١م)، **تفسير المراغي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، (ط١)، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ج٢٩، ص٦.

(١٥) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.، ج٢٩، ص١٩.

(١٦) بلغت سرعة هذا الجهاز أكثر من (١٢) تريليون عملية حسابية في الثانية الواحدة، والتي يحتاج الإنسان لإنجازها بواسطة الآلة الحاسبة العادية لمدة ١٠ مليون سنة، ويزن هذا الجهاز أكثر من مئة ألف كيلو غرام، ويبلغ حجمه حجم ملعبي تنس، وحجم ذاكرته ٦ مليون مليون بايت، ينظر: الكحيل، عبد الدايم، **ظواهر كونية بين العلم والإيمان**، كتاب إلكتروني، (ط١)، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص١٢١-١٢٢.

(١٧) وقد تحدَّث الكثيرون عن النَّسيج الكوني، ونقلوا أقوال العلماء، وبعضهم أرفق صوراً لهذا النَّسيج، تُظهر دقَّة حبكه. ينظر: الكحيل، عبد الدايم، **كنوز الإعجاز العلمي**، كتاب إلكتروني، نشر موقع الكحيل، ص٥٣-٥٤. وينظر: مقال النجار (**من أسرار القرآن**)، جريدة الأهرام، الإثنين، ٧ من رجب ١٤٢٢هـ، (العدد: ١٢٦)، السنة٤١٩٣٠، ص١-٨. وينظر: يوسف، يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة**، دار ابن حجر، دمشق، (ط٢)، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٣٦٣-٣٦٥. وينظر: الكحيل، **ظواهر كونية بين العلم والإيمان**، ص١٣١-١٣٣.

(١٨) ينظر: النجار، زغلول راغب، **مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة**، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٨٥.

(١٩) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٤١.

(٢٠) ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، ج٧، ص٣٨٧.

(٢١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٤٩٣.

(٢٢) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٢٧.

(٢٣) الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ص٣٤٦.

(٢٤) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ص٨٧٥.

(٢٥) المراغي، **تفسير المراغي**، ج٢٩، ص٧، بتصرف يسير. وينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص١١٣.

(٢٦) ينظر: الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٧٥هـ/١٤٥٣م)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** تحقيق: محمد علي وعادل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٤٥٨. وينظر: القاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج٩، ص٢٨٩. وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج٢٩، ص٧.

(٢٧) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٩، ص٢٠.

(٢٨) ينظر: **المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة**، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٢٧٢-٢٧٣. وينظر: الجاويش، محمد إسماعيل، **من عجائب الخلق في الكون العظيم**، الدار الذهبية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٦.

(٢٩) حسب النبي، منصور محمد، **الكون كتاب الله المنظور: آيات ودلالات، (القمر عداد السنين والنيازك رجوم الشياطين)**، دار الفكر العربي، القاهرة، ج١٥، ص٦.

(٣٠) النجار، زغلول راغب النجار، **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، مكتبة الشروق الدولية، (ط٢) عشر، ١٤٢٩هـ/

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7

٢٠٠٨م، ص٥١.

(٣١) ينظر: زايد، فهد خليل، **الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم**، دار النفائس، (ط١)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٦٧. وينظر: عرابي، أحمد حسن، **سلسلة من أسرار القرآن(أسرار الفضاء)**، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، (ط١)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٢، ص١٢.

(٣٢) حسب النبي، منصور محمد، **الكون كتاب الله المنظور آيات ودلالات، (القمر عداد السنين والنيازك رجوم الشياطين)**، دار الفكر العربي، القاهرة، ج١٥، ص٣٢.

(٣٣) ومن أشهر النيازك: نيزك أريزونيا في الولايات المتحدة، والذي سقط بشمال كندا فأحدث حفرة عرضها ميلان، وأخطرها نيزك سيبيريا، الذي سقط عام ١٩٠٨م؛ فهزَّ المنطقة ودمَّر مساحة واسعة قطرها ٢٠كم. ينظر: الجاويش، محمد إسماعيل، **من عجائب الخلق في الكون العظيم**، الدار الذهبية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٩٣.

(٣٤) الصوفي، ماهر أحمد، **الموسوعة الكونية الكبرى(آيات العلوم الكونية)**، المكتبة العصرية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٣٠٧.

(٣٥) ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، ج٨، ص١٧٦.

(٣٦) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٢٥٨. وينظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق، تحقيق: مجموعة من المحققين، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج٢٩، ص١٤.

(٣٧) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٣٤٥.

(٣٨) ينظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ص٣٣٠.

(٣٩) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٠، ص٥٩١.

(٤٠) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢٣، ص٥١١. وينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تحقيق: ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٤٢٢، هـ/٢٠٠٢م، ج٩، ص٣٥٩. وينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج٤، ص٣١٥. وينظر: الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج٤، ص٣٢٠.

(٤١) [البقرة: ٢٢]، [طه: ٥٣]، [الزخرف: ١٠]، [الذاريات: ٤٨]، [الملك: ١٥]، [نوح: ١٩,٢٠]، [النبأ: ٦,٧]، [النازعات: ٣٠,٣٣]، [الغاشية: ١٧,٢٠]، [الشمس: ٦] الهيئة العالمية للإعجاز العلمي (بسط الأرض بين القرآن الكريم والعلوم الحديثة).

(٤٢) ينظر: الصوفي، **الموسوعة الكونية الكبرى (آيات العلوم الأرضية)**، ج٦، ص٢٠٠.

(٤٣) ينظر: الصوفي، **الموسوعة الكونية الكبرى (آيات العلوم الأرضية)**، ج٦، ص٢٥٩.

(٤٤) ينظر: يوسف، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة**، ص٢٤٤.

(٤٥) ينظر: مقال النجار **(من أسرار القرآن)**، جريدة الأهرام، الإثنين، ٢١ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ، (العدد: ١٢٦)، السنة ٤٢٠٦٣، ص٥-٦.

(٤٦) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص١٨٠.

(٤٧) ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط١)، ١٩٨٧م، ج١، ص٥٩٧. وينظر: الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٢٣، ص١٩٩.

(٤٨) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٦٧.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 7

(٤٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١٨٦.

(٥٠) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٤٧٨.

(٥١) ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٧٧.

(٥٢) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٠، ص٥٩٢، وينظر: البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٢٣٠. وينظر: النسفي، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ج٣، ص٥١٤. والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج٤، ص٣٢٠. وينظر: السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، (ط١)، ص٧٥٦. وينظر: أبو السعود، محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ/١٥٧٤م)، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٩، ص٧.

(٥٣) ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج٤، ص٣١٦.

(٥٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٣٤١. وينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط** تحقيق: الشيخ عادل أحمد، وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (ط١)، ج٨، ص٢٩٦.

(٥٥) ذُكرت هنا أربع طبقات للأرض، ولكنَّها تشكِّل سبع طبقات، أي: سبع أرضين، وهي كالتالي: ١- لب الأرض الصلب (الداخلي) أو الأرض السابعة، ويبلغ قطر هذه النواة حوالي (٢٤٠٢) كم. ٢- نطاق لب الأرض السائل (الخارجي) أو الأرض السادسة، ويبلغ سمكه (٢٢٨٥) كم. ٣- نطق وشاح الأرض أو الأرضين الخامسة إلى الثالثة، ويبلغ سمكه حوالي (٢٧٦٥) كم. ٤- الغلاف الصخري للأرض أو الأرضين الثانية والأولى، ويتراوح سمكه بين (٦٥-١٢٠) كم، تحت قيعان المحيطات، وتحت القارات. ينظر: النجار، **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، ص٩١-٩٣.

(٥٦) ينظر: الصوفي، **الموسوعة الكونية الكبرى(آيات العلوم الكونية)**، ٢٠٠٧م، ج٦، ص٢٢٤-٢٢٦. وينظر: النجار، **مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة**، ص٣٩٩-٤٠٠.

(٥٧) ينظر: الكحيل، عبد الدايم، **كنوز الإعجاز العلمي**، كتاب إلكتروني، نشر موقع الكحيل، ص٣١-٣٢. وينظر: مقال النجار **(من أسرار القرآن)**، جريدة الأهرام، الإثنين، ٢٣ من شوال ١٤٢٢هـ، (العدد: ١٢٦)، السنة ٤٢٠٣٥، ص٦.

(٥٨) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٧٠.

(٥٩) ينظر: الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٧٥.

(٦٠) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٢٧٩.

(٦١) ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، ج٣، ص١٢٣.

(٦٢) الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٩، ص٣٦٠. وينظر: الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج٤، ص٣٢٠.

(٦٣) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٥، ص٣٤١.

(٦٤) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٤م)، **الجامع لأحكام القرآن** تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج١٨، ص٢١٧. وينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٠، ص٥٩٢.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/7

وينظر: أبو السعود، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج٩، ص٧، وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج٢٩، ص١٦،

(٦٥) النجار، **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، ص٦٦-٦٧.

(٦٦) ينظر: زايد، **الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم**، ص٦٧.

(٦٧) ينظر: التفسير العلمي للإشارة الثالثة المتقدِّمة.

(٦٨) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٣٦٧.

(٦٩) الفراهيدي، **كتاب العين**، ج٤، ص٤٤١.

(٧٠) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٣٣.

(٧١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٤٠١.

(٧٢) ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٩، ص٣٦٢. وينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٥٨٨. وينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٠، ص٥٩٧. وينظر: الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج٤، ص٣١٩.

(٧٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢٣، ص٥٢٠. وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٥، ص٢٣٢.

(٧٤) ينظر: ابن الضياء، محمد بن أحمد العمري المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٤، ٢٠٨. وينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٩، ص٥٥.

(٧٥) ينظر: الكحيل، **ظواهر كونية بين العلم والإيمان**، ص١٠٣-١٠٤. وينظر: مقال النجار **(من أسرار القرآن)**، جريدة الأهرام، الإثنين، ٢٣ من صفر ١٤٢هـ، (العدد: ١٢٦)، السنة٤٢١٥٤، ص٤.

(٧٦) ينظر: زايد، **الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم**، ص٢٨.

(٧٧) يقول الأبياري: فيها قول غريب، أنها مدنية. ينظر: الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، ط ١٤٠٥هـ، ج٢، ص١٠.

(٧٨) ينظر: الخطيب، عبدالكريم يونس (ت بعد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، ج١٥، ص١٠٤٣.

(٧٩) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٩، ص١٩، وينظر: علماء، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (ط١)، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)-(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١٠، ص١٤٩٩.

(٨٠) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ج١٥، ص٣، بتصرف بسيط.

(٨١) الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، **البرهان في تناسب سور القرآن**، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٣٤٢.

(٨٢) البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، **مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ**، مكتبة المعارف، الرياض، (ط١)، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م.، ج٣، ص١٠٣.

(٨٣) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج١، ص٤٧٤.